السَّلام في القرآن الكريم
صيغه، ودلالاته، وأبعاده

دكتورة/ وفاء بنت عبد الله الزعاقي
أستاذ التفسير المشارك بقسم الدراسات القرآنية
جامعة الملك سعود

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث

هدف البحث إلى دراسة معنى السَّلام وبيان صيغه ودلالته في القرآن الكريم وذلك وفق المنهجَ التحليلي والاستنباطي. وقد خلص البحث إلى إن السَّلام في القرآن مصطلح شامل ومعنى مطلق، يدل على معاني الخير والبعد عن الشر، وهو مقصد عظيم من مقاصد الدين، يسعى الإسلام لتعميقه في حياة الناس من خلال بناء عقدي متين قائم على الإيمان بصفة السلام كاسم لله تعالى وصفة من صفات ذاته وأفعاله دالة على الكمال المطلق وانتفاء النقص المطلق عنه وعلى كمال كل صفة وصف بها نفسه عزوجل ، وما كان تشريع الدين إلا لتحقيق السلام في حياة الناس . والسلام في القرآن يتحقق للمسلم من منطلق معرفي يأسس لتصور وتفكير سليم ينعكس على الألفاظ فتكون سالمة طيبة وعلى المشاعر والقلوب فتكون سليمة من الأمراض وعلى السلوك فيسلم بالخير كما يسلم من الصراع. والسلام سبب للاستقرار السياسي والازدهار الاقتصادي، والأمن الاجتماعي والانفتاح العالمي. إن وجود الإسلام هو سبب السلام وبدونه ينعدم السلام ويعم الشر.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسَّلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

السَّلام مصطلح شديد الحضور في القرآن الكريم، له مدلولاته العظمى التي تستوعب تحقيق المصالح التي جاء الإسلام بإقرارها أو تكميلها، كما تتضمن درء المفاسد التي جاء الإسلام بتعطيلها أو الحد منها، وهو من المصطلحات التي تجاذبتها فلسفات مختلفة وتوجهات متعدد؛ لأهميته وأثره البالغ في بناء علاقات آمنة بين المجتمعات الإنسانية المختلفة.

ولما كان السَّلامُ مصطلحًا قرآنيًّا، ومفهومًا شرعيًّا كان لابد من البحث في معناه في القرآن الكريم؛ بغرض الوصول إلى البيان الذي يؤول إلى كشف حقيقته، ويزيل عنه أي قصور يخل في تحققه.

مشكلة البحث:

غياب المفهوم الصحيح لِلسَّلاَمِ في واقع كثير من الناس، وعدم التصور الكامل لأبعاده في القرآن الكريم؛ الأمر الذي أوجد نظرة قاصرة لمعنى السَّلام حيث حصر وجوده بغياب الحروب وزوال أدواتها، أو في نبذ العنف وإبطال دوافعه، وبذلك عاش فئام من الناس في ظل هذا المفهوم، غافلين عن عمق معناه وشموله لتكاليف الإسلام، وهذه مشكلة حقيقيّة تستدعي معالجاتٍ بحثيةً تستهدي بالقرآن تأصيلاً وتقويمًا وتوجيهًا.

أهمية البحث:

تتلخص أهمية الموضوع فيما يلي:

١- إن السَّلام مطلب إنساني، وضابط سلوكي أصيل، ومنهج حياة فريد يؤسس لحياة كريمة، إذ يعد الإنسان المسلم لحمل أمانة التكليف، وعمارة الأرض، ونشر الخير والصلاح فيها.

٢- إن رسوخ قيمة السَّلام في النفس الإنسانية، واعتمادها كأحد مكونات بناء الشخصية المسلمة وفق منهج القرآن الكريم سببٌ عظيم في انتشار الأمن داخل المجتمع المسلم، وعلة نهضته وتحضره، كما أنه سبب لبناء علاقة معتدلة بنّاءه بين

المسلمين وغير المسلمين.

٣- سعة مفهوم السلام وشموليته داخل النص الشرعي؛ مما يدل على أن السلام مقصد ديني، به تتحقق رحمة الإسلام في حياة الناس.

٤- إن التعرف على معنى السَّلام في القرآن الكريم سبيل قويم لنبذ العنف والتطرف، وتحقيق الاعتدال عند الإنسان؛ إذ إن السلام يرتبط بأبعاد مختلفة في الحياة الإنسانية.

أهداف البحث:

١- دراسة معنى السَّلام في القرآن الكريم.

٢- بيان صيغ السَّلام، ودلالتها في القرآن الكريم.

٣- الكشف عن العلاقة المطردة بين السَّلام كقيمة عليَا وبين الإسلام بصفته دين الرحمة للعالمين.

٤- إبراز أثر السَّلام في تحقيق المصالح المشتركة بين المجتمعات الإنسانية على اختلاف أديانها ومعتقداتها.

٥- التأكيد على أن السَّلام في نصوص القرآن الكريم معنى مطلق شامل لمعاني الخير والرحمة للعالمين.

منهج البحث:

سلكت في إعداد هذا البحث المنهجَ التحليلي لنصوص القرآن الكريم المشتملة على لفظ السَّلام وتفسير معناها، والمنهجَ الاستنباطي للوصول إلى الهدايات القرآنية المتعلقة بموضوع البحث.

خطة البحث:

التمهيد: ويشمل مطلبين:

المطلب الأول: معنى السَّلام في اللغة.

المطلب الثاني: معنى السَّلام في القرآن الكريم.

المبحث الأول: صيغ السَّلام، ودلالتها:

المطلب الأول: صيغ السَّلام.

المطلب الثاني: دلالات صيغ السَّلام.

المبحث الثاني: الأبعاد الإنسانية، والحضارية للسَّلام:

المطلب الأول: الأبعاد الإنسانية.

المطلب الثاني: الأبعاد الحضارية.

النتائج والتوصيات.

التمهيد

ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: معنى السلام في اللغة:

يعد مسلك اشتقاق الألفاظ من أكمل الطرق للوصول إلى معرفة مدلولات الألفاظ[١]. ولفظة (السَّلام) مشتقة من (سَلَمَ) والسين، والميم، واللام في اشتقاقها الكبير تتألف من ست كلمات جمعها الأزهري في قوله: «سَلَمَ، سَمَلَ، لَمَسَ، مَلَسَ، مَسَلَ»[٢]، وهذه الكلمات الست تجتمع على معاني السهولة والرفق، والعافية والإصلاح، والسرعة والتجرد.

أما الجذر اللغوي لكلمة (سَلَم) فيشتمل على الاشتقاقات الآتية:

السَّلام، والتَّسليم، والسَّلْم، وسَلِيم، وسَالم، وسُلَّم، وسَلِمَ، وسَلَّمَ، ويَسْلَمُ.

فالسَّلام: في لغة العرب أربعة أشياء: سَلَّمْتُ سَلامًا، فـ(سلاما) اسم مصدر سَلَّمْتُ، ومنها السَّلام جمع سلامة، ومنها السَّلام اسم من أسماء الله تعالى، ومنها السَّلام شجر[٣].

ويمكن إيجاز ما جاء في كتب اللغة عن معنى السّلام فيما يلي:

العافية:

ويعني دعاء للإنسان بأن يسلم من الآفات في دينه ونفسه، وتأويله التخليص[٤].

قال ابن فارس: «السين واللام والميم معظم بابه من الصحة والعافية، والشاذ منه قليل»[٥].

وقال ابن قتيبة: «ويسمى الصواب من القول: (سلامًا)؛ لأنه سلم من العيب والإثم»[٦].

وقال الراغب: «والسَّلامة التعري من الآفات الظاهرة والباطنة»[٧].

---

(١) انظر: التفسير الكبير، الرازي (١/ ٢٩).

(٢) تهذيب اللغة، مادة: سلم.

(٣) لسان العرب، ابن منظور، مادة: سلم.

(٤) تهذيب اللغة، مادة: سلم، مقاييس اللغة، ابن فارس، مادة: سلم، لسان العرب، ابن منظور، مادة: سلم.

(٥) مقاييس اللغة (٣/ ٩٠).

(٦) غريب القرآن، ٧.

(٧) المفردات، ٢٣٩.

الصلح:

السَّلام والسَّلْم الصلح، وقال أبو عبيدة في قول الله ﷻ: ﴿وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلۡمِ فَٱجۡنَحۡ لَهَا وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ٦١﴾ [الأنفال: ٦١]، أي رجعوا إلى المصالحة، وطلبوا الصلح، وهو السَّلْم(١).

الانقياد:

قال ابن منظور: فَسُمِّيَ الِانْقِيَادُ صُلْحًا، وفي حَدِيث أَبي قَتَادَةَ: ((لآتِينَّكَ بِرَجُلٍ سَلَمٍ))، أَي أَسير؛ لأَنه استَسْلَم وانقاد(٢).

البراءة والمتاركة:

فالسَّلام والسَّلامةُ: الْبَرَاءَةُ. وتَسَلَّمَ مِنْهُ: تَبَرَّأَ(٣)، وقال ابن قتيبة: «ويسمى الصواب من القول (سلامًا)؛ لأنه سلم من العيب والإثم»(٤).

فالسَّلام في اللغة: كلمة جامعة تدل على السَّلامة والبراءة من العيوب والنقائص الظاهرة والباطنة، كما تدل على الاستسلام والانقياد للحق، وتدل على الأمن والصلاح، ونشر الخير ونبذ الشر.

ولا ريب أن من استسلم للحق وانقاد له سلم من العيوب والنقائص الظاهرة والباطنة، واتصف بالصلاح والخير، والبعد عن الشر.

المطلب الثاني: معنى السَّلام في القرآن الكريم:

لا يخرج معنى السَّلام في القرآن الكريم عن معناه في اللغة، وبالنظر في ألفاظ السَّلام في القرآن الكريم ودلالاتها كما جاءت في تفسير آياتها يتضح أنها من الألفاظ المشتركة التي تدل على حقائق مختلفة، نجملها فيما يلي:

١. **السَّلام اسم من أسماء الله تعالى،** قال تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلۡمُؤۡمِنُ ٱلۡمُهَيۡمِنُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡجَبَّارُ ٱلۡمُتَكَبِّرُۚ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ٢٣﴾ [الحشر: ٢٣] .

(١) كتاب الزينة في الكلمات الإسلامية العربية، أبو حاتم أحمد بن حمدان الرازي، ت ٣٢٢هـ.

(٢) لسان العرب، ابن منظور، مادة: سلم.

(٣) المصدر السابق.

(٤) تفسير غريب القرآن، ١٣.

٢. **الصلح وترك الحرب**، قال تعالى: ﴿وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلۡمِ فَٱجۡنَحۡ لَهَا وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ﴾ [الأنفال: ٦١]، أي: الصلح والمسالمة وترك الحرب[١]، وتسالموا: تصالحوا، والخيل إذا تسالمت تسايرت لا يهيّج بعضها بعضًا، وأخذه سِلْما: أسره من غير حرب[٢].

٣. **والسَّلام يعني البراءة والمتاركة**، قال تعالى: ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا ٦٣﴾ [الفرقان: ٦٣]، قال الزجاجي: «وقد يقع السَّلام بمعنى المتاركة في التسليم، وقوله ﷻ: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا﴾، أي: قالوا قولاً يتسلَّمُون فيه ليس فيه تعدٍّ ولا مأثم، وقيل: سدادًا في القول وقصدًا لا لغو فيه، وقيل: أمري سلام لا أريد إلا السَّلامة، وقيل: البراءة من العيوب»[٣]، وقال ابن قتيبة: «ويسمى الصواب من القول: (سلامًا)؛ لأنه سلم من العيب والإثم»[٤]. وقال الزجاجي: «وقد جرت عادة العرب بأن السَّلام آخر كل شيء، ويستعمل في قطع الأشياء والمتاركة، كقولهم: (قل لفلان كذا وكذا والسَّلام)، أي لا تزد عليه شيئًا. وكما قال ﷻ: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا﴾ [الفرقان: ٦٣]، إنما أراد قطع كلامهم ومتاركته، وهذا وجه حسن»[٥].

٤. **التحيَّة**، لأنه علامة المسالمة وأنه لا حرب هنالك[٦].

وقد كان أهل الجاهلية من العرب يقولون: أنعم صباحًا، وأنعم مساءً فسنَّ النبي ﷺ (السَّلام عليكم)، كأنه أراد أن يعلمهم أن من دخل في الإسلام فقد سلم وأمن، وحرم دمه وماله، وسقطت عنه الجزية، فهو سليم آمن في الدنيا مما على أهل الحرب من المشركين، وعلى أهل الجزية من أهل الذمة، وأنه سليم آمن في الآخرة من عذاب النار.

فالله ﷻ جعل (السَّلام) بين عباده؛ ليكون أمانًا فيما بينهم، فإذا سلّم أحدهم على الآخر فقد أعطاه الأمان، كأنه يقول: قد سلمت من قِبَلي أن أتناولك بيد أو لسان، فمن وفى بذلك وأدى أمانة الله وقاه الله في الدنيا من البلايا وسلمه منها، وسلمه في الآخرة

(١) جامع البيان، الطبري (٦/ ٢٧٨).
(٢) لسان العرب، ابن منظور، مادة: سلم.
(٣) اشتقاق أسماء الله، ص ٢١٦.
(٤) تفسير غريب القرآن، ١٣.
(٥) اشتقاق أسماء الله، ص ٢٢١.
(٦) اللسان، مادة:سلم.

من العذاب، وأدخله سالما إلى دار السَّلام، ومنها قول النبي ﷺ: ((المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده))، فأمر ﷻ عباده بإنشاء السَّلام فيما بينهم في الدنيا، ليسلم بعضهم من بعض على إعلام أحدهم صاحبه أنه سليم منه قلبًا وقولاً وفعلاً؛ لأن المؤمن حرام الدم والمال والعرض(١).

٥. **الاستسلام للأمر والانقياد والإذعان له**، قال تعالى: ﴿فَإِنِ ٱعۡتَزَلُوكُمۡ فَلَمۡ يُقَٰتِلُوكُمۡ وَأَلۡقَوۡاْ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَمَ فَمَا جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمۡ عَلَيۡهِمۡ سَبِيلٗا ٩٠﴾ [النساء: ٩٠]، أي: ألقوا إليكم قيادهم واستسلموا لكم، صلحًا منهم لكم وسلمًا(٢).

٦. **الإخلاص**، قال تعالى: ﴿إِذۡ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسۡلِمۡۖ قَالَ أَسۡلَمۡتُ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٣١﴾ [البقرة: ١٣١]، أسلم: أي أخلص(٣)، قال الرازي: «قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ: الْمُسْلِمُ مَعْنَاهُ الْمُخْلِصُ لِلَّهِ عِبَادَتَهُ، مِنْ قَوْلِهِمْ: سَلِمَ الشَّيْءُ لِفُلَانٍ، أَيْ خَلُصَ لَهُ، فَالْإِسْلَامُ مَعْنَاهُ إِخْلَاصُ الدِّينِ وَالْعَقِيدَةِ لِلَّهِ تَعَالَى...»(٤).

٧. **السَّلامة من الشك**، قال تعالى: ﴿إِلَّا مَنۡ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلۡبٖ سَلِيمٖ ٨٩﴾ [الشعراء: ٨٩]، سليم: أي سلامة القلب من الشك في توحيد الله(٥).

٨. **الدخول في الإسلام**، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ﴾ [البقرة: ٢٠٨]، أي: ادخلوا في الإسلام(٦).

٩. **الصحة والخلو من العيوب الجسدية**، قال تعالى: ﴿قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَ ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلاَ تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لاَ شِيَةَ فِيهَا﴾ [البقرة: ٧١]، ﴿مُسَلَّمَةٌ﴾: صحيحة مسلمة من العيوب(٧).

١٠. **اسم للسلامة من كل مكروه، والخلاص من المكدرات والأذى والتعب**، قال تعالى: ﴿فَسَلَٰمٞ لَّكَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡيَمِينِ ٩١﴾ [الواقعة: ٩١]، أي خلاصهم من المكدرات(٨).

---

(١) كتاب الزينة في الكلمات الإسلامية العربية، أبو حاتم الرازي، ص ٢٣٥

(٢) جامع البيان، الطبري (٤/ ٢٠١).

(٣) جامع البيان، الطبري (١/ ٦١٠).

(٤) مفاتيح الغيب (٧/ ١٧٢).

(٥) جامع البيان، الطبري (٩/ ٤٥٤).

(٦) جامع البيان، الطبري (٢/ ٣٣٦).

(٧) جامع البيان، الطبري (١/ ٤٩٥).

(٨) التحرير والتنوير (٢٧/ ٣٤٨).

١١. **الخير**، قال تعالى: ﴿سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ ۝٥﴾ [القدر: ٥]، سلام: أي خير[١].

١٢. **الثناء الحسن على الإنسان**، قال تعالى: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ۝١٢٠﴾ [الصافات: ١٢٠]، الثناء الحسن عليهما[٢].

١٣. **السَّلامة من المجادلة والتنازع والفشل، والسب ومن كل لفظ مكروه**[٣]، قال تعالى: ﴿إِذۡ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلٗاۖ وَلَوۡ أَرَىٰكَهُمۡ كَثِيرٗا لَّفَشِلۡتُمۡ وَلَتَنَٰزَعۡتُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ سَلَّمَۚ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ۝٤٣﴾ [الأنفال: ٤٣]، سلمكم من الفشل والتنازع[٤]، وقال تعالى: ﴿فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ﴾ [الزخرف: ٨٩]، أَيْ سَلَّمْنَا فِي الْمُجَادَلَةِ وَتَرَكْنَاهَا[٥].

١٤. **سداد القول**، قال تعالى: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا ۝٦٣﴾ [الفرقان: ٦٣]، سلامًا: سدادًا من القول[٦].

١٥. **الأمن**، قال تعالى: ﴿قِيلَ يَٰنُوحُ ٱهۡبِطۡ بِسَلَٰمٖ مِّنَّا وَبَرَكَٰتٍ عَلَيۡكَ وَعَلَىٰٓ أُمَمٖ مِّمَّن مَّعَكَۚ﴾ [هود: ٤٨] ، ﴿ٱهۡبِطۡ بِسَلَٰمٖ﴾ بأمن[٧] .

فالسَّلام في القرآن معنى كليّ يدخل فيه معاني الرحمة والخير المطلق، زمنًا ووصفًا، وينتفي عنه معاني النقص والشر حالاً وقصدًا.

---

(١) انظر: جامع البيان، الطبري (١٢/ ٥٢٠)، والتحرير والتنوير، ابن عاشور (٣٠/ ٤٦٥).

(٢) جامع البيان، الطبري (١٠/ ٥٢٠).

(٣) انظر: التفسير الكبير، الرازي (١/ ٢٩).

(٤) التحرير والتنوير، ابن عاشور (١٠/ ٢٤).

(٥) التحرير والتنوير، ابن عاشور (٢٥/ ٢٧٢).

(٦) جامع البيان، الطبري (٩/ ٤٠٩).

(٧) جامع البيان، الطبري (٧/ ٥٤).

المبحث الأول
صيغ السَّلام ودلالتها

المطلب الأول: صيغ السلام:

وردت كلمة سَلَمَ في صيغة الاسم اثنتي عشرة مرة وهي: السِّلْم، السَّلَمَ، السَّلْم، تَسْلِيم، سُلَّم، مُسْلِم، مُسَلَّمَةٌ، سَلِيم، السَّلاَم، سَلاَمٌ، إِسْلاَم، سَالِمُ.

أما الآيات التي ورد فيها كل اسم فهي كما يلي:

صيغ الاسم:

أ. المصادر:

١. (السِّلْمِ):

- قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾ [البقرة: ٢٠٨] .
- قال تعالى: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا﴾ [الأنفال: ٦١] .

٢. (السَّلَم):

- قال تعالى: ﴿فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ﴾ [النساء: ٩٠] .
- قال تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ﴾ [النساء: ٩١] .
- قال تعالى: ﴿فَأَلْقَوُا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ﴾ [النحل: ٢٨] .
- قال تعالى: ﴿وَأَلْقَوْا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَمَ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ [النحل: ٨٧].
- قال تعالى: ﴿وَرَجُلاً سَلَمًا لِرَجُلٍ﴾ [الزمر: ٢٩] .

٣. (السَّلْم):

- قال تعالى: ﴿فَلاَ تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ﴾ [محمد: ٣٥] .

٤. (تَسْلِيم):

- قال تعالى: ﴿ثُمَّ لاَ يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [النساء: ٦٥].
- وقال تعالى: ﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلاَ إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٢٢] .
- ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦]، حيوه بتحية الإسلام(١).

(١) جامع البيان، الطبري (١٠/ ٣٢٩).

٥. (السَّلَام):

- قال تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلاَمُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الحشر: ٢٣] .
- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلاَ تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلاَمَ لَسْتَ مُؤْمِناً﴾ [النساء: ٩٤] .
- ﴿يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلاَمِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [المائدة: ١٦] .
- ﴿لَهُمْ دَارُ السَّلاَمِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام: ١٢٧] .
- ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلاَمِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [يونس: ٢٥] .
- ﴿وَالسَّلاَمُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾ [مريم: ٣٣] .
- ﴿وَالسَّلاَمُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى﴾ [طه: ٤٧] .

٦. (سَلَام):

- ﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾ [الأنعام: ٥٤]، سلام عليكم: أمنة من الله لكم من ذنوبكم[١].
- ﴿وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ﴾ [الأعراف: ٤٦] .
- ﴿دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلاَمٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [يونس: ١٠] .
- ﴿قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلاَمٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [هود: ٤٨] .
- ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلاَمًا قَالَ سَلاَمٌ﴾ [هود: ٦٩] .
- ﴿سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾ [الرعد: ٢٤] .
- ﴿وَأُدْخِلَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلاَمٌ﴾ [إبراهيم: ٢٣، ٢٤] .
- ﴿ادْخُلُوهَا بِسَلاَمٍ آمِنِينَ﴾ [الحجر: ٤٦] .
- ﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلاَمًا قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ﴾ [الحجر: ٥٢] .

---

(١) جامع البيان، الطبري (٥/ ٢٠٦).

- ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلاَئِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلاَمٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٣٢] .
- ﴿وَسَلاَمٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا﴾ [مريم: ١٥] .
- ﴿قَالَ سَلاَمٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا﴾ [مريم: ٤٧] .
- ﴿لاَ يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلاَّ سَلاَمًا وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ [مريم: ٦٢] .
- ﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلاَمًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾ [الأنبياء: ٦٩] .
- ﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلاَمٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل: ٥٩].
- ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ لاَ نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ﴾ [القصص: ٥٥] .
- ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلاَمًا﴾ [الفرقان: ٦٣] .
- ﴿أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلاَمًا﴾ [الفرقان: ٧٥] .
- ﴿وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾ [الزمر: ٧٣] .
- ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلاَمٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا﴾ [الأحزاب: ٤٤] .
- ﴿سَلاَمٌ قَوْلاً مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ﴾ [يس: ٥٨] .
- ﴿سَلاَمٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ﴾ [الصافات: ٧٩] .
- ﴿سَلاَمٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾ [الصافات: ١٠٩] .
- ﴿سَلاَمٌ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ﴾ [الصافات: ١٢٠] .
- ﴿سَلاَمٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ﴾ [الصافات: ١٣٠] .
- ﴿وَسَلاَمٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ﴾ [الصافات: ١٨١] .
- ﴿فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلاَمٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ [الزخرف: ٨٩] .
- ﴿ادْخُلُوهَا بِسَلاَمٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ﴾ [ق: ٣٤] .
- ﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلاَمًا قَالَ سَلاَمٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ﴾ [الذاريات: ٢٥] .
- ﴿إِلاَّ قِيلاً سَلاَمًا سَلاَمًا﴾ [الواقعة: ٢٦] .
- ﴿فَسَلاَمٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ [الواقعة: ٩١] .
- ﴿سَلاَمٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ [القدر: ٥] .

٧. (إِسْلاَم):

- ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلاَمُ﴾ [آل عمران: ١٩] .
- ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلاَمِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ﴾ [آل عمران: ٨٥] .
- ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلاَمَ﴾ [المائدة: ٣].
- ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلاَمِ﴾ [الأنعام: ١٢٥] .
- ﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلاَمِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ﴾ [الزمر: ٢٢] .
- ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلاَمِ﴾ [الصف: ٧] .
- ﴿قُلْ لاَ تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلاَمَكُمْ﴾ [الحجرات: ١٧] .
- ﴿وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلاَمِهِمْ﴾ [التوبة: ٧٤] .

ب. اسم الآلة:

(سُلَّمْ):

- ﴿وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ﴾ [الأنعام: ٣٥] .
- ﴿أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾ [الطور: ٣٨] .

ج. المشتقات:

١) صيغة اسم الفاعل:

(مُسْلِم):

- ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ﴾ [البقرة: ١٢٨] .
- ﴿فَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [البقرة: ١٣٢] .
- ﴿قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ [البقرة: ١٣٣] .
- ﴿لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ [البقرة: ١٣٦] .
- ﴿آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ٥٢] .
- ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ٦٤] .
- ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلاَ نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [آل عمران: ٦٧] .
- ﴿أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ٨٠] .

- ﴿لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ٨٤] .
- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢] .
- ﴿قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ﴾ [المائدة: ١١١] .
- ﴿لاَ شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الأنعام: ١٦٣] .
- ﴿وَمَا تَنْقِمُ مِنَّا إِلاَ أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَتْنَا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ﴾ [الأعراف: ١٢٦] .
- ﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ﴾ [الأعراف: ١٢٦] .
- ﴿إِنْ أَجْرِيَ إِلاَ عَلَى اللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [يونس: ٧٢] .
- ﴿وَقَالَ مُوسَى يَا قَوْمِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ﴾ [يونس: ٨٤].
- ﴿حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَ الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [يونس: ٩٠] .
- ﴿فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَ هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [هود: ١٤] .
- ﴿أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾ [يوسف: ١٠١،] .
- ﴿رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ [الحجر: ٢] .
- ﴿وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾ [النحل: ٨٩] .
- ﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾ [النحل: ١٠٢] .
- ﴿قُلْ إِنَّمَا يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٨] .
- ﴿هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا﴾ [الحج: ٧٨] .
- ﴿أَلاَ تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾ [النمل: ٣١] .
- ﴿يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾ [النمل: ٣٨] .
- ﴿فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ﴾ [النمل: ٤٢] .
- ﴿إِنْ تُسْمِعُ إِلاَ مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [النمل: ٨١] .

- ﴿وَإِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ﴾ [القصص: ٥٣] .
- ﴿وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٦] .
- ﴿إِنْ تُسْمِعُ إِلاَ مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [الروم: ٥٣] .
- ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ﴾ [الأحزاب: ٣٥] .
- ﴿وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الزمر: ١٢] .
- ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [فصلت: ٣٣] .
- ﴿الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ [الزخرف: ٦٩] .
- ﴿إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الأحقاف: ١٥] .
- ﴿فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الذاريات: ٣٦] .
- ﴿عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ﴾ [التحريم: ٥] .
- ﴿نَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ﴾ [القلم: ٣٥] .
- ﴿وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ﴾ [الجن: ١٤، ١٥] .
- ﴿الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ [الزخرف: ٦٩] .

(سَالِم):

- ﴿وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ﴾ [القلم: ٤٣] .

٢) اسم المفعول (مُسَلَّمَةٌ):

- ﴿مُسَلَّمَةٌ لاَ شِيَةَ فِيهَا﴾ [البقرة: ٧١] .
- ﴿وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلاَ أَنْ يَصَّدَّقُوا فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ﴾ [النساء: ٩٢] .

٣) الصفة المشبهة:

(سَلِيم):

- ﴿إِلاَ مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ [الشعراء: ٨٩]، سليم: أي سلامة القلب من الشك في توحيد الله[١].

(١) جامع البيان، الطبري (٩/ ٤٥٤).

- ﴿إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ [الصافات: ٨٤]، سليم من الشرك مخلص لله بالتوحيد[١].

صيغة الفعل:

ورد كلمة سلم في صيغة الفعل تسع مرات وهي: سَلَّمَ، أَسْلَمَ، يُسَلِّم، نُسْلِم، تُسْلِم، أُسْلِم، يُسْلِم، أَسْلِم، سَلِّمْ، والآيات التي ورد فيها كل فعل كما يلي:

١) صيغة الفعل الماضي (سَلَّم)، و (أَسْلَم):

- ﴿بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ١١٢] .
- ﴿فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٣٣] .
- ﴿إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [البقرة: ١٣١] .
- ﴿فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ﴾ [آل عمران: ٢٠] .
- ﴿وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا﴾ [آل عمران: ٢٠].
- ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ [آل عمران: ٨٣] .
- ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾ [النساء: ١٢٥] .
- ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا﴾ [المائدة: ٤٤] .
- ﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ١٤] .
- ﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلاً وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [الأنفال: ٤٣] .
- ﴿قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [النمل: ٤٤] .
- ﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ﴾ [الصافات: ١٠٣] .
- ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا﴾ [الحجرات: ١٤]، وقوله: ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا﴾ [الحجرات: ١٧] .
- ﴿وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا﴾ [الجن: ١٤] .

(١) جامع البيان، الطبري (١٠/ ٤٩٩).

٢) صيغة الفعل المضارع:

أ. (يُسَلِّم):

- ﴿ثُمَّ لاَ يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [النساء: ٦٥] .
- ﴿مَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ [لقمان: ٢٢] .

ب. (نُسْلِم):

- ﴿وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: ٧١] .

ج. (تُسْلِم):

- ﴿كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ﴾ [النحل: ٨١] .
- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [النور: ٢٧]، ومعنى تسلموا: أن يقول أحدكم: السلام عليكم[(١)].

د. (أُسْلِم):

- ﴿وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [غافر: ٦٦] .

هـ. (يُسْلِم):

- ﴿لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ﴾ [الفتح: ١٦]، يسلمون: يدخلون في الإسلام[(٢)].

٣) صيغة الفعل الأمر (أَسْلِمْ)، (سَلِّمْ):

- ﴿إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [البقرة: ١٣١] .
- ﴿فَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ﴾ [الحج: ٣٤] .
- ﴿وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ﴾ [الزمر: ٥٤] .
- ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦] .

---

(١) جامع البيان، الطبري (٩/ ٢٩٩).

(٢) انظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (١٩/ ٣١٠).

المطلب الثاني: دلالات صيغ السلام:

انعكس تنوع صيغ السَّلام في القرآن الكريم على تنوع دلالاتها، ورحابة المعاني التي تقتضيها، ونذكر من تلك المعاني ما يلي:

١- دلالة اختصاص اسم السَّلام بالله تعالى:

السَّلام اسم خاص بالله تعالى، وهو اسم مصدر في الأصل بمعنى السلامة[١]، قال تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلاَمُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الحشر: ٢٣]، وعَنْ ثَوْبَانَ قَالَ: ((كَانَ رَسُولُ الله ﷺ، إِذَا انْصَرَفَ مِنْ صَلاَتِهِ اسْتَغْفَرَ ثَلاَثًا وَقَالَ: اللهُمَّ أَنْتَ السَّلام وَمِنْكَ السَّلام، تَبَارَكْتَ ذَا الْجَلاَلِ وَالْإِكْرَامِ))[٢].

والله ﷻ اختص بهذا الاسم واستحقه من كل ما سواه لتضمنه المعاني التالية:

- الَّذِي سَلِمَ مِنْ كُلِّ عيب، وبرئ من كل نقص لكماله في ذاته، وصفاته، وأفعاله[٣]، فالسلام متضمن لكل الكمال السالم من كل ما يضاده[٤].
- الذي أَخْلَصَتْ بِهِ الْقُلُوبُ إِلَى تَوْحِيدِ اللَّهِ ﷻ وَسَلِمَتْ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِلاَ مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ [الشعراء: ٨٩][٥].
- الذي سلمت أفعاله من العبث والظلم[٦]، وسلم خلقه من ظلمه؛ لكمال عدله ﷻ، وتحريم الظلم على نفسه، قال ابن عاشور: «عَقَّبَ بِالسَّلام لِلدَّلاَلَةِ عَلَى الْعَدْلِ فِي مُعَامَلَتِهِ الْخَلْقَ»[٧].
- سلامة صفاته من مشابهة صفات المخلوقين، وسلامة أسمائه من كل ذم.

واختصاص الله باسم السَّلام يلزم منه ألاّ يطلب السلام إلا منه، ولا يوصل إليه إلى منه ﷻ.

---

(١) أسماء الله الحسنى، ابن القيم، ص: ١٠٥. اسم المصدر يدل على الحدث وحده مع نقص حروفه عن حروف فعله نحو: سلام: من سلَّم، أما المصدر فحروفه تطابق حروف فعله، نحو: تسليم، من سلَّم. انظر: أسماء الله الحسنى، ص: ١١٤.

(٢) صحيح مسلم، كـ٥: المساجد ومواضع الصلاة، بـ٢٦: استحباب الذكر بعد الصلاة، ح٥١٩.

(٣) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (٨/ ١٠٨).

(٤) أسماء الله الحسنى، ابن القيم، ص: ١٠٦.

(٥) التوحيد، ابن منده (٢/ ٦٨).

(٦) أسماء الله الحسنى، ابن القيم، ص: ١٠٥.

(٧) التحرير والتنوير (٢٨/ ١٢١).

ولما كان الله هو السلام واختصاصه بذلك كان الوصول للسلام لا يتحقق إلا من طريقه ﷻ، وأي طريق سوى طريقه فيتعذر تحقق السلام من خلاله؛ ولذلك استلزم إنزال الكتب وإرسال الرسل؛ ليتمكن الناس من معرفة طريق السلام[1]، قال تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ (١٥) يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [المائدة: ١٥، ١٦]، وقال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٣، ١٥٤].

والسلام يتحقق للعبد في حياته بقدر صلته بالخالق ﷻ؛ ولذا كان أكمل الناس سلامًا هم الأنبياء عليهم السلام؛ لكمال استسلامهم للخالق ﷻ، قال تعالى: ﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل: ٥٩]، سلام: أي أمنة منه من عقابه[2]، فالشرك بالله سبب فقدان السلام، وعلة اختلال الأمن وضياعه، قال تعالى: ﴿سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ﴾ [الصافات: ٧٩]، سلام: أمنة من الله لنوح[3]، وقوله تعالى: ﴿سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾ [الصافات: ١٠٩]، أمنة من الله في الأرض لإبراهيم[4]، وقوله تعالى: ﴿سَلَامٌ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ﴾ [الصافات: ١٢٠]، الثناء الحسن عليهما، وذلك أن يقال: (سلام على موسى)[5]، وقوله تعالى: ﴿سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ﴾ [الصافات: ١٣٠]، أمنة من الله لآل ياسين[6]، وقال تعالى عن يحيي عليه السلام: ﴿وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا﴾ [مريم: ١٥]، ومعنى سلام عليه: أمان من الله[7]، وقال تعالى عن عيسى عليه السلام: ﴿وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾ [مريم: ٣٣]، قال الطبري: «يقول: والأمنة من الله عليّ من الشيطان وجنده يوم ولدت أن ينالوا مني ما ينالون ممن يولد عند

(١) انظر: أسماء الله الحسنى، ابن القيم، ص: ١٠٦.
(٢) جامع البيان، الطبري (١٠/ ٤).
(٣) جامع البيان، الطبري (١٠/ ٤٩٨).
(٤) جامع البيان، الطبري (١٠/ ٥١٧).
(٥) جامع البيان، الطبري (١٠/ ٥٢٠).
(٦) جامع البيان، الطبري (١٠/ ٥٢٣).
(٧) جامع البيان، الطبري (٨/ ٣١٨).

الولادة، من الطعن فيه، ويوم أموت، من هول المطلع، ويوم أبعث حيًّا يوم القيامة أن ينالني الفزع الذي ينال الناس بمعاينتهم أهوال ذلك اليوم»[(١)].

قال السعدي: «فجميع الناس من ذرية نوح عليه السلام، وجعل له ثناء حسنًا مستمرًّا إلى وقت الآخرين، وذلك لأنه محسن في عبادة الخالق، محسن إلى الخلق، وهذه سنته تعالى في المحسنين، أن ينشر لهم من الثناء على حسب إحسانهم»[(٢)].

وقال تعالى عن عباده المؤمنين الصادقين: ﴿أَلاَ إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ (٦٢) الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ (٦٣) لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لاَ تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [يونس: ٦٢– ٦٤]، قال الطبري: «يقول تعالى ذكره: ألا إن أنصار الله لا خوف عليهم في الآخرة من عقاب الله؛ لأن الله رضي عنهم فآمنهم من عقابه، ولا هم يحزنون على ما فاتهم من الدنيا»[(٣)].

٢– الدلالة على الأمن الشامل:

جاء لفظ (سلام) بلفظ الإطلاق؛ ليدل على معنى الأمن العام، كما يدل على السلام العام من الشرور ومسبباتها.

أما دلالات السلام على الأمن العام فيظهر في صفة ليلة القدر عند قوله تعالى: ﴿سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ۝٥﴾ [القدر: ٥]، وهي ليلة متجددة كل عام، والسلام فيها يتجدد بأعظم من سلام ألف شهر؛ لكثرة ما ينزل فيها من الخير والرحمات لأهل الأرض.

أما دلالات السلام على السلامة من الشرور فدل عليه قوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾ [الأنعام: ٥٤]، سلام عليكم: أمنة من الله لكم من ذنوبكم[(٤)]، إذ الذنوب من أكبر أسباب الإصابة بالشرور في الدنيا والآخرة؛ ولذا جاء الحث على كثرة الاستغفار وتعدد أعمال البر الموجبة لتكفير السيئات.

٣– الدلالة على أن السلام قاعدة الوجود:

لقد أكدت نصوص القرآن على أن السَّلام هو قاعدة الوجود، فمحض وجود الله تعالى وإيجاده سلام، وكل ما كان مقترنًا باسمه تحقق له السلامة في وجوده، وكل ما جاء خلاف ما يحبه تحقق له الشر والهلاك؛ ولذا جاء نزول نوح عليه السلام إلى الأرض بعد الطوفان وهلاك

(١) جامع البيان، الطبري (١٨/ ١٩٣).
(٢) تيسير الكريم الرحمن، ص: ٧٠٥.
(٣) جامع البيان، الطبري (١٥/ ١١٨).
(٤) جامع البيان، الطبري (٥/ ٢٠٦).

العالم بسلام، وكان دخول المؤمنين الجنة بسلام، قال تعالى: ﴿قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [هود: ٤٨]، اهبط بسلام: بأمن[١]، وقيل: معنى (اهْبِطْ بِسَلَامٍ)، أي بتحية[٢].

قال أبو حيان: «وَبُشِّرَ بِالسَّلَامَةِ إِيذَانًا لَهُ بِمَغْفِرَةِ رَبِّهِ لَهُ وَرَحْمَتِهِ إِيَّاهُ، وَبِإِقَامَتِهِ فِي الْأَرْضِ آمِنًا مِنَ الْآفَاتِ الدُّنْيَوِيَّةِ، إِذْ كَانَتِ الْأَرْضُ قَدْ خَلَتْ مِمَّا يُنْتَفَعُ بِهِ مِنَ النَّبَاتِ وَالْحَيَوَانِ، فَكَانَ ذَلِكَ تَبْشِيرًا لَهُ بِعَوْدِ الْأَرْضِ إِلَى أَحْسَنِ حَالِهَا»[٣].

فتحقق بذلك قدرة الإنسان على العيش فقامت المجتمعات وتأسست الحضارات، وبذلك حفظت الحياة على الأرض، وكلما ضعف السلام في الأرض أو في مجتمع من المجتمعات بعث الله تعالى لهم نبيًّا يجدد لهم دينهم لينعموا بالسلام؛ لأن الأمم تبقى بسلام الله لها من الشرك الموجب للهلك، حتى إذا رُفع القرآن عمَّ الشرُّ الأرض فاستحالت الحياة عليها، وبذلك يخرب العالم وتقوم القيامة على شرار الناس، وعَنْ عَبْدِ اللهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: ((لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ، إِلاَ عَلَى شِرَارِ النَّاسِ))[٤].

وأما في الآخرة فإن السلام يتحقق بدخول دار السلام، قال تعالى: ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا﴾ [الأحزاب: ٤٤]، وقال تعالى: ﴿سَلَامٌ قَوْلاً مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ﴾ [يس: ٥٨]، أي: سلام من الله عليهم، بمعنى: تسليم من الله[٥].

وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٣٢]، وقوله تعالى: ﴿فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ [الواقعة: ٩١]، سلام: اسم للسلامة من المكروه، والكلام إجمالاً للتنويه بهم وعلوّ مرتبتهم، وخلاصهم من المكدرات؛ لتذهب نفس السامع كل مذهب[٦].

٤- دلالة الإيجاب والعموم:

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ [البقرة: ٢٠٨]، أي: ادخلوا في الإسلام[٧]، فدل النداء بالإيمان على

(١) جامع البيان، الطبري (٧/ ٥٤).
(٢) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (٩/ ٢٥).
(٣) البحر المحيط، أبو حيان (٦/ ١٦٤).
(٤) صحيح مسلم، كـ٥٢: الفتن وأشراط الساعة، بـ٢٧: باب قرب الساعة، ح١٣١.
(٥) جامع البيان، الطبري (٢٠/ ٥٤٠).
(٦) التحرير والتنوير، ابن عاشور (٢٦/ ٢٩٢).
(٧) جامع البيان، الطبري (٢/ ٣٣٦).

وجوب الدخول في الإسلام دخول تمكن وتحقق وصدق إيمان، وأكد بقوله: (كَافَّةً) على أن المطلوب أن يكون الدخول شاملاً لأحكامه ومحيطًا بها، وحذر من خطوات الشيطان التي يدخل بها على المؤمنين من خلال تزيين ترك شيئًا من دين الله تعالى وفق منهج التدرج، وعلى هذا ليس للمسلم حق اختيار ما يشاء من أحكام الدين، بل كل حكم من الأحكام فإن المسلم ملزم بالإقرار به والاستسلام له مع الرضا والمحبة له١ بحيث لا يوجد في نفسه شك أو كره لحكم من الأحكام، سواء تعلق به مباشرة أم لم يكن له علاقة به، قال تعالى ﴿فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [النساء: ٦٥]، ويترتب على ذلك عدم مشاقة الله ورسوله؛ لأن ذلك من النفاق وسلوك طريق مخالف لطريق الإسلام، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ [النساء: ١١٥، ١١٦]؛ ولذا فإن من أسس البناء السياسي في الإسلام طاعة ولي الأمر وترك منازعته، فعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامت، قَالَ: ((بَايَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي المَنْشَطِ وَالمَكْرَهِ، وَأَلاَّ نُنَازِعَ الأَمْرَ أَهْلَهُ، وَأَنْ نَقُومَ أَوْ نَقُولَ بِالحَقِّ حَيْثُمَا كُنَّا، لاَ نَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةَ لاَئِمٍ))[(١)].

٥- دلالة ترك السلم في حال طلب الراحة:

تقدم بيان أن الركون للسلم مقصد شرعي، ولكن يلزم لتحققه ألاّ يكون دافعه الضعف والركون للدنيا وطلب الراحة، وترك مواجهة العدو، قال تعالى: ﴿فَلاَ تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ﴾ [محمد: ٣٥]، الصلح والمسالمة[(٢)]، قال ابن عاشور: «الدعاء إلى السلم المنهي عنه هو طلب المسالمة من العدو في حال قدرة المسلمين وخوف العدو منهم، فهو سلم مقيد بكون المسلمين داعين له، وبكونه عن وهن في حال قوة، قال قتادة: أَيْ لاَ تَكُونُوا أَوَّلَ الطَّائِفَتَيْنِ ضَرِعَتْ[(٣)] إِلَى صَاحِبَتِهَا.

فهذا لا ينافي السلم المأذون فيه بقوله: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا﴾ في سورة الأنفال [٦١]، فإنه سلم طلبه العدو، فليست هذه الآية ناسخة لآية الأنفال ولا العكس، ولكل حالة خاصة، ومقيد بكون المسلمين في حالة قوة ومنعة وعدة، بحيث يدعون إلى

(١) صحيح البخاري، كـ٩٣: الأحكام، بـ: كيف يبايع الإمام الناس، ح٧١١٩.

(٢) جامع البيان، الطبري (١١/ ٣٢٦).

(٣) أي ذلت وخضعت.

السلم رغبة في الدعة، فإذا كان للمسلمين مصلحة في السلم، أو كان أخف ضرا عليهم فلهم أن يبتدئوا إذا احتاجوا إليه، وأن يجيبوا إليه إذا دعوا إليه»[١].

٦- دلالة الانقياد والطاعة والإخلاص لله تعالى:

وهذه الدلالة من أوسع دلالات السلام؛ إذ دل عليها جميع صيغ الفعل، كما دلت عليها بعض الأسماء قال تعالى: ﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلاَّ إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٢٢]، والتسليم هنا بمعنى: الانقياد والطاعة[٢]، وقال تعالى: ﴿بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ١١٢]، أسلم: بمعنى: التذلل لطاعة الله والإذعان لأمره[٣]، وقال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [البقرة: ١٣١]، أسلم: أي أخلص، ومعنى أسلمت: خضعت بالطاعة وأخلصت العبادة[٤]، وقال تعالى: ﴿فَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ﴾ [الحج: ٣٤]، أسلموا: أي اخْضَعُوا له بالطاعة وذلوا له بالعبودية﴾ [الأحزاب: ٥٦]، معنى سلموا تسليمًا: حيّوه تحية الإسلام[٥].

وبقدر كثرة الصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام يتحقق للإنسان السلامة والبركة في حياته، فعن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: ((مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً صَلَّى الله عَلَيْهِ عَشْرًا))[٦].

(١) التحرير والتنوير (٢٦/ ١٣١).
(٢) انظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور (٢١/ ٣٠٥).
(٣) انظر: جامع البيان، الطبري (١/ ١١٢).
(٤) جامع البيان، الطبري (١/ ٦١٠).
(٥) جامع البيان، الطبري (١٠/ ٣٢٩).
(٦) صحيح مسلم، كـ: الصلاة، بـ: الصلاة على النبي، ح٤٠.

المبحث الثاني
الأبعاد الإنسانية والحضارية للسَّلام

المطلب الأول: الأبعاد الإنسانية:

١) البعد الروحي والنفسي:

الروح هي النفس، والفرق بينهما فرق في الصفات وليس فرق في الذات، فسميت النَّفس روحًا لحُصُول الْحَيَاة بهَا، وَسميت نفسًا إِمَّا من الشَّيْء النفيس لنفاستها وشرفها، وَإِمَّا من تنفس الشَّيْء إِذا خرج، فلكثرة خُرُوجهَا ودخولها فِي الْبدن سميت نفسًا(١).

والروح تشرف وتعظم وتتزكى بانجذابها لخالقها، قال شارح كتاب التوحيد: «وتحقيق التوحيد: هو معرفته، والاطلاع على حقيقته، والقيام بها علمًا وعملاً، وحقيقة ذلك هو انجذاب الروح إلى الله»(٢)، فإذا انجذبت النفس لخالقها، وتعلقت به سلم القلب من الآفات وأمراض الشهوات والشبهات، واستسلم لله تعالى طواعية ومحبة وتعظيمًا، وخوفا قال تعالى: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهۡدِيَهُۥ يَشۡرَحۡ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِۖ﴾ [الأنعام: ١٢٥] .

قال الطبري: «فمن يرد الله أن يهديه للإيمان به وبرسوله، وما جاء به من عند ربه، فيوفقه له (يشرح صدره للإسلام)، يقول: فسح صدره لذلك وهوَّنه عليه، وسهَّله له، بلطفه ومعونته، حتى يستنير الإسلام في قلبه، فيضيء له، ويتسع له صدره بالقبول»(٣).

وذلك من معاني اسم السلام أنه يهدي عبده، ويشرح صدره ويوفقه للإسلام، فيكون العبد حينها مسلمًا متصفًا بصفات أهل الإسلام الذين أثنى الله عليهم.

وقال الشعراوي: «هناك سلام نفس مع نفسها، وهناك سلام نفس مع أسرتها، هناك سلام نفس مع جماعتها، هناك سلام نفس مع أمتها، وهناك سلام نفس مع العالم، وسلام نفس مع الكون كله، وهناك سلام نفس مع الله، كل هذا يجمع السلام، إذن فسُبل السلام متعددة، والسلام مع الله بأن تنـــزه ربك أيها العبد، فلا تعبد معه إلهًا آخر»(٤).

---

(١) الروح، ابن القيم (ص: ٢١٨).

(٢) تيسير العزيز الحميد، سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب (ص: ٧٤).

(٣) جامع البيان، الطبري (١٢/ ٩٨).

(٤) تفسير الشعراوي (٥/ ٣٠٣٠).

إن السلام الذي تعيشه النفس في ظل الإسلام لا يلزم منه عدم تعرضها للأذى والمكاره، ولكنه يعني أنه أذى مُقدَّر لحكم عظيمة شاءها الله ﷻ، تفضي إلى رحمة ولطف وسلام من السلام ﷻ؛ ولذا فإن المؤمن عند إصابته بالبلاء يحتسب ويرضى، ويسلم ويذعن للقضاء والقدر، لأن نفسه سلمت من الجزع والخوف، واطمأنت لأمر الله، فكان لها الرضا والطمأنينة والبشارة بالخير، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ﴿٢٩﴾ وَٱدْخُلِى جَنَّتِى ﴿٣٠﴾﴾ [الفجر: ٢٧]، عَنْ مُجَاهد قال: الرَّاضِيَةُ بِقَضَاءِ اللَّهِ، الَّتِي عَلِمَتْ أَنَّ مَا أَخْطَأَهَا لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهَا، وَأَنَّ مَا أَصَابَهَا لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهَا[1]، وعَنْ صُهَيْب ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: ((عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلاَ لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ))[2].

٢) البعد الفكري:

المقصود بالبعد الفكري للسلام في القرآن الكريم حفظُ التفكير بالعلم اليقيني من الجهل على اختلاف مستوياته، سواء كان جهلاً بسيطاً بمعنى انتفاء العلم، أو كان جهلاً مركبًا بمعنى اعتقاد الشيء على غير حقيقته، فكل ذلك جهل يقود الفكر إلى القلق والشك، والحيرة وسوء الظن والسفه، وغيرها من الأمراض الفكرية والانحرافات المعقدة، وجهلاً بمعنى السفه والطيش، وعمل خالف العلم والحق.

وقد عظم اللهُ تعالى شأنَ العلم والعلماء، وجعل القرآن الكريم معجزة نبيه الباقية التي لا ترتبط بحياته عليه الصلاة والسلام، وجعل لأهل النظر فيه والعلم به حظًّا من المثوبة والفضل، فغاية القرآن غاية معرفية ترفع الجهل، وتكشف ظلمته، فتنير العقل بالنظر والتدبر والبحث، لفهم مراد الله تعالى، قال تعالى: ﴿قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾﴾ [المائدة: ١٥-١٦].

---

(١) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (٢٠/ ٥٧).

(٢) صحيح مسلم، كـ٥٣: الزهد والرقائق، ب١٣ـ: المؤمن أمره كله خير، ح: ٢٩٩٩.

وبالنظر في القرآن الكريم يظهر أن هناك جملة من القواعد المتعلقة بنظرية المعرفة[1]، التي من شأنها معالجة الإشكالات المعرفية الأساسية، التي من خلالها يسلم العقل ويحفظ التفكير من التطرف، أو الزيغ أو الشذوذ:

١- **قاعدة الحقيقة المعرفية المطلقة:** إن القرآن الكريم بنى معارفه على معرفة الخالق ﷻ معرفة كاملة، تقتضي التسليم والإذعان بمقتضيات تلك المعرفة، ومن دون ذلك سيظل الإنسان في حال من الضلال والشر، قال تعالى: ﴿فَذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ ٱلْحَقُّ ۖ فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ ۖ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ ﴿٣٢﴾﴾ [يونس: ٣٢]، فعرَّف الله تعالى خلقه بأسمائه وصفاته التي لم يكن يعرفونها قبل الوحي، كما عرَّفهم بحقه عليهم من توحيده ونفي الشرك عنه، قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱسْجُدُوا۟ لِلرَّحْمَٰنِ قَالُوا۟ وَمَا ٱلرَّحْمَٰنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ﴿٦٠﴾﴾ [الفرقان: ٦٠], فمعرفة اسم الله تعالى العليم بيان أن المعرفة المطلقة صفة من صفاته ﷻ، ومن كان كذلك فلا يطلب العلم إلا له ومن طريقه، ووفق هداياته ﷻ، قال تعالى: ﴿نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ ۗ وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴿٧٦﴾﴾ [يوسف: ٧٦]، وقال تعالى: ﴿وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا۟ تَعْلَمُونَ ﴿١٥١﴾﴾ [البقرة: ١٥١]، وقال تعالى: ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٨٢﴾﴾ [البقرة: ٢٨٢]، وقال تعالى: ﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ۗ وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ ۖ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا ﴿١١٤﴾﴾ [طه: ١١٤] .

٢- **قاعدة منهج بناء المعرفة:** إن منهج القرآن الكريم في بناء المعرفة منهج يعتمد على اليقين الذي لاشك فيه، قال تعالى: ﴿الٓمٓ ﴿١﴾ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾﴾ [البقرة: ١- ٢]، كما يعتمد على الحق الذي لا يحتمل الباطل، لقوله تعالى: ﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾﴾ [فصلت: ٤٢] .

وقد بلغ القرآن في إثبات قوة صدقه ويقينه أنْ تحدى من كذَّب به أن يأتوا بمثله، فإن عجزوا عن ذلك فذاك دليل على صدقه وعلى نزوله بعلم الله تعالى، قال تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٣﴾ فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكُمْ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَآ أُنزِلَ بِعِلْمِ ٱللَّهِ وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٤﴾﴾ [هود: ١٣- ١٤] .

---

(١) للتوسع في نظرية المعرفة ينظر: مصادر المعرفة في الفكر الديني والفلسفي، دراسة نقدية في ضوء الإسلام، د. عبد الرحمن الزنيدي.

٣- **قاعدة مصادر المعرفة:** قرر القرآن مصادر المعرفة، وهي الحس والعقل والوحي، وجعلها أدوات سيسأل عنها الإنسان وعن حسن استخدامها، فقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾﴾ [الإسراء: ٣٦]، وهذه المصادر تتكامل مع بعضها في أداء أدوارها، ليصل الإنسان من خلالها للمعرفة التي تهدي فكره للفهم المستقيم السالم من الانحراف والضلال.

٤- **قاعدة إمكانية المعرفة:** قرر القرآن الكريم إمكانية المعرفة ووسع دائرتها، فهي تشمل الغيب والشهادة، كما تتسم بالسعة الزمنية، فلها ماضٍ يبدأ من قبل بدء الخلق، وحاضر يتقيد بزمن وجود الإنسان، ومستقبل يبين نهاية المصير الأبدي، وبذلك أعطى للتفكير مساحة واسعة للتأمل والنظر، والاعتبار والاستنباط والإبداع، إلا إن تلك السعة مهما امتدت فإنها محدودة في دائرة الحس وقلة العلم، فليس للتفكير أن يخرج عن دائرة حسه أو ينكر ما هو خارج حدود علمه، قال تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾﴾ [الإسراء: ٨٥]؛ ولذا قرر القرآن الكريم أن آياته منها المحكم البين الذي يمكن للعقل أن يتصوره ويعمل تفكيره فيه بالنظر والاستنباط والعمل بمقتضاها، ومنه ما هو خفي اختص الله بعلمه ليس للمرء معه إلا التسليم بما يؤول إليه معناه مهما بلغ من الرسوخ في العلم، فقال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦۖ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٧﴾﴾ [آل عمران: ٧] .

٥- **قاعدة غاية المعرفة:** قرر القرآن الكريم أن الغاية من المعرفة العمل بمقتضاها، فالمعرفة التي لا تفضي إلى عمل صحيح لا قيمة لها، بل تكون خسارة وندامة، قال تعالى: ﴿فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ﴾ [محمد: ١٩]، وقال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾ لَّقَدْ أَضَلَّنِى عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِىۗ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا ﴿٢٩﴾ وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُوا۟ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا ﴿٣٠﴾﴾ [الفرقان: ٢٧- ٣٠] .

إن هذه المنظومة المعرفية من القواعد المعرفية ضوابط مهمة لسلامة التفكير واستقامته حتى لا يضل أو يحتار، وحتى ينطلق في عالم التأمل والنظر

والإبداع والإنتاج المعرفي، في حرية فكرية مسؤولة، تعود عليه وعلى الناس جميعًا بالسلام والخير.

٣) البعد الأخلاقي:

يأخذ السلام في شخصية المسلم بعدًا أخلاقيًّا عميقًا، يشمل الأقوال والأفعال والمقاصد، فالسلام هو القاعدة التي تقوم عليها القيم الأخلاقية، والمقصد الذي تسعى لتحقيقيه منظومة الأخلاق الفاضلة التي جاء الدين بإقرارها، أو منظومة الأخلاق الرديئة التي جاء بتحريمها، وكلها تدور مع السلام وجودًا وعدمًا، وهذا ما يُلاحظ عند حديث القرآن الكريم عن صفات عباد الله المؤمنين، أو عند حديثه عن الأخلاق التي يوصي الله بها المؤمنين، ولا سيما في المواقف الصعبة التي هي محك اختبار حسن الخلق ورسوخه في النفس، قال تعالى: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٠٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُوا۟ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴿٢٠١﴾ وَإِخْوَٰنُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِى ٱلْغَىِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ ﴿٢٠٢﴾﴾ [الأعراف: ١٩٩– ٢٠١]، وقال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا۟ هُمْ يَغْفِرُونَ ﴿٣٧﴾﴾...إلى قوله تعالى: ﴿وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿٤٣﴾﴾ [الشورى: ٣٧– ٤٣]، وقال تعالى: ﴿فَٱصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَٰمٌ ۚ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٨٩﴾﴾ [الزخرف: ٨٩]، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ۚ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٥﴾﴾ [فصلت: ٣٤– ٣٥]، قال الطبري: «وما يلقى هذه إلا ذو نصيب وجدّ له سابق في المبرات عظيم»[(١)]؛ ولذا كانت الشدة والقوة في التصور الإسلامي ليست في العنف والانتقام والغلبة، بل في قوة الأخلاق الفاضلة ورسوخها في النفس، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الغَضَبِ))[(٢)].

فالأخلاق الفاضلة تقوم على عقيدة التسليم لله تعالى، الذي وصف نفسه بالسلام، وكان دينه دين السلام الذي ارتضاه لعباده دون سائر الأديان التي نسخت بشريعة الإسلام؛ ولذا كان السلام هو المسلك الذي يسلكه المؤمنون في جميع أحوالهم، حتى

(١) جامع البيان (٢١/ ٤٧٢).

(٢) صحيح البخاري، كـ٧٨: الأدب، بـ: الحذر من الغضب، ح، ٦١١٤.

في حال التعامل مع مصادر الشر بدءًا بالكلمة فيعرضون عن السيئ منها إرادة ورغبة وقصدًا، ووصولاً للمواقف السالمة من الإيذاء والظلم، قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِهِۦ هُم بِهِۦ يُؤۡمِنُونَ ٥٢ وَإِذَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِهِۦٓ إِنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّنَآ إِنَّا كُنَّا مِن قَبۡلِهِۦ مُسۡلِمِينَ ٥٣ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤۡتَوۡنَ أَجۡرَهُم مَّرَّتَيۡنِ بِمَا صَبَرُواْ وَيَدۡرَءُونَ بِٱلۡحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ٥٤ وَإِذَا سَمِعُواْ ٱللَّغۡوَ أَعۡرَضُواْ عَنۡهُ وَقَالُواْ لَنَآ أَعۡمَٰلُنَا وَلَكُمۡ أَعۡمَٰلُكُمۡ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ لَا نَبۡتَغِي ٱلۡجَٰهِلِينَ ٥٥﴾ [القصص: ٥٢-٥٥]، وقوله (لا نبتغي الجاهلين) نفي لإرادة الجهل في الخطاب من الأقوال التي تثير الفتن، وتسبب الأذى والشر بين الناس..، قال القرطبي: «أي لم يشتغلوا به، ﴿وَقَالُواْ لَنَآ أَعۡمَٰلُنَا وَلَكُمۡ أَعۡمَٰلُكُمۡ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ﴾ أي متاركة، مثل قول: ﴿وَإِذا خاطَبَهُمُ الْجاهِلُونَ قالُوا سَلاماً﴾، أي لنا ديننا ولكم دينكم. ﴿سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ﴾، أي أمنا لكم منا فإنا لا نحاربكم، ولا نسابكم، وليس من التحية في شيء»[1] .

ويبلغ رسوخ السلام داخل نفوسهم وصدقهم فيه أنهم يترفعون عن مجالس اللغو والزور والكذب، ولو قدّر حضورهم لتلك المجالس فإنها لا تحدث في أخلاقهم خدشاً أو عيبًا لسلامة نفوسهم وكرامتها، وقدرتهم على التعامل مع الجاهلين من خلال السلام الذي يجعلهم يردون السفيه ويقوّمون المعوج من خلال السلام والخير، وترك الشر والترفع عنه وعن أهله، قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَشۡهَدُونَ ٱلزُّورَ وَإِذَا مَرُّواْ بِٱللَّغۡوِ مَرُّواْ كِرَامٗا ٧٢﴾ [الفرقان: ٧٢]، وقال تعالى: ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا ٦٣﴾ [الفرقان: ٦٣]، وقال تعالى: ﴿قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنۡ ءَالِهَتِي يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ لَئِن لَّمۡ تَنتَهِ لَأَرۡجُمَنَّكَ وَٱهۡجُرۡنِي مَلِيّٗا ٤٦ قَالَ سَلَٰمٌ عَلَيۡكَۖ سَأَسۡتَغۡفِرُ لَكَ رَبِّيٓۖ إِنَّهُۥ كَانَ بِي حَفِيّٗا ٤٧﴾ [مريم: ٤٦- ٤٧]، قال ابن عاشور: «سَلَامٌ عَلَيْكَ سَلام توديع ومتاركة، وَبَادَرَهُ بِهِ قَبْلَ الْكَلَامِ الَّذِي أَعْقَبَهُ بِهِ إِشَارَةً إِلَى أَنَّهُ لاَ يَسُوءُهُ ذَلِكَ الْهَجْرُ فِي ذَاتِ اللَّهِ تَعَالَى وَمَرْضَاتِهِ، وَمِنْ حِلْمِ إِبْرَاهِيمَ أَن كَانَت متاركته أَبَاهُ مثوبة بِالْإِحْسَانِ فِي مُعَامَلَتِهِ فِي آخِرِ لَحْظَةٍ، وَالسَّلَامَ: السَّلامَة، و (على) لِلاسْتِعْلاَءِ الْمَجَازِيِّ وَهُوَ التَّمَكُّنُ، وَهَذِهِ كَلِمَةُ تَحِيَّةٍ وَإِكْرَامٍ»[2]، وقد يتصور البعض أن عدم الرد على الجاهلين وترك مجاراتهم دليل ضعف، أو يتوهم أن كظم الغيظ والعفو والتسامح يورث الألم والتحسر في النفس، ودليل ضعف في الشخصية؛ وهذا التصور قد عالجه القرآن الكريم فبين أن هذه مفاهيم

(١) الجامع لأحكام القرآن (١٣/ ٢٩٩).

(٢) التحرير والتنوير (١٦/ ١٢١).

منكوسة؛ لأنها خلاف الحق والصدق، إذ إن من أنواع نعيم أهل الجنة أنهم لا يسمعون اللغو والإثم، فضلاً عن الخوض فيه، قال تعالى: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا ﴿٢٥﴾ إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا ﴿٢٦﴾﴾ [الواقعة: ٢٥ – ٢٦] .

المطلب الثاني: الأبعاد الحضارية:

١) الاستقرار السياسي:

عرَّف ابن عابدين السياسية بأنها استصلاح الخلق، بإرشادهم إلى الطريق المنجي في الدنيا والآخرة[١]، وتحقيق الصلاح للخلق في دينهم ودنياهم يكون بإقامة شرع الله تعالى، وتحكيم شريعة الإسلام التي من خلالها يتحقق الاستقرار السياسي، فتحقن الدماء وتسلم الأرواح، وينتشر العدل ويمكن الناس من حرياتهم، ويعطون حقوقهم، فيعم السلام في الأرض قال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٥٥﴾﴾ [النور: ٥٥]، قال ابن كثير: «هذا وعد من الله لرسوله ﷺ بأنه سيجعل أمته خلفاء الأرض، أي: أئمة الناس والولاة عليهم، وبهم تصلح البلاد، وتخضع لهم العباد، ولَيُبَدِلَنّهُمْ بعد خوفهم من الناس أمنًا وحكمًا فيهم، وقد فعل تبارك وتعالى ذلك، وله الحمد والمنة»[٢]، فقواعد السياسية في الإسلام تقوم على المبادئ التالية:

١- **الشورى:** وتعني الإشارة بالآراء ومداولتها للوصول للأصلح في أمر من الأمور[٣]، وهي من قواعد الشريعة وعزائم الأحكام[٤]، قال تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾﴾ [آل عمران: ١٥٩]، وأهل الشورى هم أهل الحل والعقد من أهل التقوى والأمانة فيما يستشارون فيه، والعمل بهذا المبدأ أمان من الوقوع في القرارات المسببة للإضرار بمصلحة الجماعة في أمور دينهم ودنياهم، وبذلك تسلم للناس مصالحهم، وتطمئن نفوسهم

(١) جامع البيان (٥/ ٤٠٧).

(٢) تفسير القرآن العظيم (٦/ ٧٧).

(٣) النظام السياسي في الإسلام، د. سليمان العيد، ص١٥٨.

(٤) المحرر الوجيز (١/ ٥٣٤).

على مصيرهم، وإن لم يشاركوا مشاركة مباشرة في المشورة.

٢- **العدل:** وهو الحكم بين الناس بالحق الموافق للشرع، وعدم الجور في الحكم بسبب ﴾ [النساء: ٥٨]، قال السعدي: «وهذا يشمل الحكم بينهم في الدماء والأموال والأعراض، القليل من ذلك والكثير، على القريب والبعيد، والبر والفاجر، والولي والعدو»(٢).

٣- **الحرية:** قال تعالى: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ٢٥٦﴾ [البقرة: ٢٥٦]، لا يُلزم الإسلام الناس في الدخول في الإسلام حتى لو كان يعيش في بلاد المسلمين، مادام يعطي الجزية، وهذه الآية نزلت في قوم من الأنصار- أو في رجل منهم- كان لهم أولاد قد هودوهم أو نصروهم، فلما جاء الله بالإسلام أرادوا إكراههم عليه، فنهاهم الله عن ذلك، حتى يكونوا هم يختارون الدخول في الإسلام(٣).

ومتى أمن الإنسان على دينه ومارسه بدون خوف من سلطة أدى ذلك إلى اندماجه في المجتمع اندماجًا سلميًّا، وحُفظت الدولة من الفتن الداخلية التي قد تتسبب بها تلك الأقليات غير المسلمة بسبب ما تعيشه من إكراه وقهر.

٤- **المساواة بين جميع المسلمين:** فالإسلام ألغى جميع معايير المفاضلة بين الناس التي كانت شائعة في المجتمع الجاهلي؛ لأنها معايير باطلة ولا تقوم على حق، وجاء بمعيار التقوى والعمل الصالح، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ١٣﴾ [الحجرات: ١٣]، فالناس يشرفون ويرتفعون بحسب تقواهم، فأتقى الناس هو من كان أكثر استسلامًا واستقامة على طريق الإسلام؛ ولذلك فإن سياسة الدولة لا تفرق بين الناس في تمكينهم من أخذ حقوقهم التي شرعها الله لهم، كما لا تميز بينهم في إقامة الحدود والأخذ على يد الظالم، وهذا ما يشيع الثقة والمحبة بين الحاكم والمحكوم، فيسلم المجتمع من الطائفية والحزبية والصراعات الداخلية، كما ينعم

(١) النظام السياسي في الإسلام، د. سليمان العيد، ص٢٠٠.

(٢) تيسير الكريم الرحمن (ص: ١٨٣).

(٣) جامع البيان (٥/ ٤٠٧).

الفرد المجتهد المنجز بالسلام والأمن، لما يجد التقدير لذاته وطاقاته وإنجازاته الحقيقية، وليس لأمور لا يملكها أو لا يستحقها.

٢) الازدهار الاقتصادي:

إن الاقتصاد الإسلامي نظام يستند في أصوله ومعالمه ونشاطاته إلى مجموعة من القواعد الكلية، والمبادئ الشرعية التي بينها الشارع الحكيم؛ ولذلك فهو نظام قادر على أن يحقق السلام والأمن والنماء الاقتصادي للمجتمع؛ لإحاطته بمشاكل الإنسان في ميدان الحلول والمعالجة، وبالقدر الكافي، بحيث لا توجد مشكلة اقتصادية في النظام الاقتصادي الإسلامي(١).

ولقد قضى الإسلام على معاملات الظلم والجور والاستبداد بتحريم جميع صور المعاملات المالية المسببة لذلك، كالربا والغش، والتطفيف والغرر وغيرها، التي هي سبب للمشكلات الاقتصادية، كالفقر وما ينجم عنه من جرائم اقتصادية، كالسرقة والرشوة وغيرها، قال تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ وَتُدْلُواْ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ لِتَأْكُلُواْ فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٨﴾﴾ [البقرة: ١٨٨]، وأباح المعاملات العادلة المنضبطة بتحقيق المصالح، كالبيع والرهن، والقرض والوكالة والإجارة وغيرها، قال تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُواْ كَاتِبًا فَرِهَٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ ۖ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ ۗ وَلَا تَكْتُمُواْ ٱلشَّهَٰدَةَ ۚ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨٣﴾﴾ [البقرة: ٢٨٣]، وأقر أصول النفقات إقرارًا دقيقًا بيِّنًا محققًا لتوسيع مصادر الثروة، وتعميم منفعتها لجميع طبقات المجتمع، وبذلك حافظ على الثروة وضمن بقائها ونمائها بحيث يعيش المسلمون في ازدهار معيشي وحماية من الأزمات الاقتصادية، قال تعالى: ﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ ۚ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُواْ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٧﴾﴾ [الحشر: ٧] .

٣) الأمن الاجتماعي:

كما أن السلام قاعدة في تحقيق الأخلاق الفاضلة فهو أيضًا أساس تحقق الأمن الاجتماعي كما دلت عليه النصوص، إذ إن تحية السلام هي مبتدأ الدخول في أي علاقة اجتماعية، ولا يتصور أن توجد علاقة لا تفتتح بتحية السلام، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ

(١) الأصول العامة للاقتصاد الإسلامي، د. غازي عناية، ص٤٥.

النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ عَلَى صُورَتِه، طُولُهُ ستُّونَ ذِرَاعًا، فَلَمَّا خَلَقَهُ قَالَ: اذْهَبْ فَسَلِّمْ عَلَى أُولَئِكَ النَّفَرِ مِنَ المَلاَئِكَةِ جُلُوسٌ، فَاسْتَمِعْ مَا يُحَيُّونَكَ، فَإِنَّهَا تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ، فَقَالَ: السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ، فَقَالُوا: السَّلاَمُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، فَزَادُوهُ: وَرَحْمَةُ اللهِ...))[1].

فالسلام أصل التعامل ومبدؤه، وبه بدأ آدم عليه السلام عند أول لقاء له مع جماعة من الملائكة، وتعلّم منهم كيف تُرد هذه التحية، وأنها ليست تحية خاصة به ومع الملائكة في عالم الغيب، بل هي عامة له ولذريته من بعده الذين سيعيشون وسيرثون الأرض من بعده، فيتعاملون بينهم من خلال تلك التحية العظيمة، التي تدل على الأمن الذي لابد منه ليتمكنوا من تأسيس حياة اجتماعية متينة، تقوم على روابط المحبة والألفة والتقارب بين المسلمين، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: ((لاَ تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلاَ تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَوَلاَ أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفْشُوا السَّلاَمَ بَيْنَكُمْ))[2]؛ ولذلك أقرَّ القرآن تحية السَّلام وجعلها عبادة محضة، وقربة يتقرب بها العبد إلى ربه، بل وعظَّم شأنها وخص بها نبيه ﷺ، فقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ٥٦﴾ [الأحزاب: ٥٦]، قال الطبري: «﴿وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾ أي؛ وحيّوه تحية الإسلام»[3]، وقال تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٖ فَحَيُّواْ بِأَحۡسَنَ مِنۡهَآ أَوۡ رُدُّوهَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٍ حَسِيبًا ٨٦﴾ [النساء: ٨٦]، قال القرطبي: «وَالتَّحِيَّةُ السَّلاَمُ، وَأَصْلُ التَّحِيَّةِ الدُّعَاءُ بِالْحَيَاةِ، وَالتَّحِيَّاتُ لِلَّهِ، أَيِ السَّلاَمُ مِنَ الْآفَاتِ، وَقِيلَ: الْمُلْكُ...»[4].

وهذه التحية بين المؤمنين حتى في حال وقوع أحدهم في جريمة أو خطأ مادام قد تاب وأقلع، فلا يقصى أو يذم، بل يقرب ويرحب به ويبعد عنه وحشة الخطأ، وخوف نبذ المجتمع له وطرده وإبعاده، قال تعالى: ﴿وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا فَقُلۡ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ كَتَبَ رَبُّكُمۡ عَلَىٰ نَفۡسِهِ ٱلرَّحۡمَةَ أَنَّهُۥ مَنۡ عَمِلَ مِنكُمۡ سُوٓءَۢا بِجَهَٰلَةٖ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعۡدِهِۦ وَأَصۡلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٥٤﴾ [الأنعام: ٥٤]، قال الطبري: «ومعنى قوله: ﴿أَنَّهُۥ مَنۡ عَمِلَ مِنكُمۡ

(١) صحيح البخاري، كـ٧٩: الاستئذان، بـ٣: بدء السلام، ح٦٢٢٧.

(٢) صحيح مسلم، كـ١: الإيمان، بـ٢٢: لا يدخل الجنة إلا مؤمن، ح٥٤.

(٣) جامع البيان (٢٠/ ٣٢٠).

(٤) الجامع لأحكام القرآن (٥/ ٢٩٧).

سُوٓءَۢا بِجَهَٰلَةٖ﴾، أنه من اقترف منكم ذنبًا، فجهل باقترافه إياه، ﴿ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعۡدِهِۦ وَأَصۡلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٞ﴾، لذنبه إذا تاب وأناب، وراجع العمل بطاعة الله، وترك العود إلى مثله، مع الندم على ما فرط منه، ﴿رَّحِيمٞ﴾، بالتائب أن يعاقبه على ذنبه بعد توبته منه»[1].

قال ابن عاشور: «وَالسَّلاَمُ: الْأَمَانُ، كَلِمَةٌ قَالَتْهَا الْعَرَبُ عِنْدَ لِقَاءِ الْمَرْءِ بِغَيْرِهِ؛ دَلاَلَةً عَلَى أَنَّهُ مُسَالِمٌ لاَ مُحَارِبٌ، لِأَنَّ الْعَرَبَ كَانَتْ بَيْنَهُمْ دِمَاءٌ وَتِرَاتٌ، وَكَانُوا يَثْأَرُونَ لِأَنْفُسِهِمْ وَلَوْ بِغَيْرِ الْمُعْتَدِي مِنْ قَبِيلَتِه، فَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا لَقِيَ مَنْ لاَ يَعْرِفُهُ لاَ يَأْمَنُ أَنْ يَكُونَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَبِيلَتِه إِحَنٌ وَحَفَائِظُ، فَيُؤَمِّنُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ بِقَوْلِه: السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ، أَوْ سَلاَمٌ، أَوْ نَحْو ذَلِكَ»[2].

لقد بلغ من عمق هذه التحية في الإسلام أن جعلها أحد مكونات خيرية الإسلام، فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: ((أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ: أَيُّ الإِسْلاَمِ خَيْرٌ؟ قَالَ: «تُطْعِمُ الطَّعَامَ، وَتَقْرَأُ السَّلاَمَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ»))[3]؛ ولذا جاء التغليظ على من اعتدى على من ألقى السلام وأساء الظن فيمن ألقاه، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبۡتُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنۡ أَلۡقَىٰٓ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسۡتَ مُؤۡمِنٗا تَبۡتَغُونَ عَرَضَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٞۚ كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبۡلُ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ فَتَبَيَّنُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا ٩٤﴾ [النساء: ٩٤]، عن ابن عباس قال: لحق ناسٌ من المسلمين رجلاً في غُنَيْمة له، فقال: السلام عليكم! فقتلوه وأخذوا تلك الغُنَيْمة، فنـزلت هذه الآية: ﴿وَلَا تَقُولُواْ لِمَنۡ أَلۡقَىٰٓ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسۡتَ مُؤۡمِنٗا تَبۡتَغُونَ عَرَضَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾، تلك الغُنَيْمة[4]؛ ولذا حَمَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ دِيَتَهُ إِلَى أَهْلِه، وَرَدَّ عَلَيْهِ غُنَيْمَاتِه[5].

وبذلك ساد السلام في المجتمع المسلم، وأمن الناس بعضهم بعضًا، وحُفِظ المجتمع من أي فعل قد يتعارض مع مضامين هذه التحية، وعظمت نصوص الوعيد لمن عاش بين المسلمين وهم لا يؤمنون شره، فعَنْ أَبِي شُرَيْحٍ: ((أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: وَاللَّهِ لاَ يُؤْمِنُ، وَاللَّهِ لاَ يُؤْمِنُ، وَاللَّهِ لاَ يُؤْمِنُ، قِيلَ: وَمَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: الَّذِي لاَ يَأْمَنُ جَارُهُ

(١) جامع البيان (١١/ ٣٩٣).

(٢) التحرير والتنوير (٧/ ٢٥٧).

(٣) صحيح البخاري، كـ٢: الإيمان، بـ: إطعام الطعام من الإسلام، ح١٢.

(٤) جامع البيان (٩/ ٧٥).

(٥) تفسير القرطبي (٥/ ٣٣٦).

بَوَايِقَهُ))[1]، وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((المُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ...))[2]، وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: ((أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ؟ قَالُوا: الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لاَ دِرْهَمَ لَهُ وَلاَ مَتَاعَ، فَقَالَ: إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلاَةٍ، وَصِيَامٍ، وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا، وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا، فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ))[3]، فمن تصور أن اعتداءه على الآخرين وانتهاكه حرماتهم لا يضر دينه فقد فهم الإسلام فهمًا مغلوطًا، ولم يعِ أن الله تعالى يعطي على اللين والرفق وما يحقق معنى السلام أعظم مما يعطي على العنف، عَنْ أم المؤمنين عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: ((يَا عَائِشَةُ، إِنَّ اللهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ، وَيُعْطِي عَلَى الرِّفْقِ مَا لاَ يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ، وَمَا لاَ يُعْطِي عَلَى مَا سِوَاهُ))[4].

٤) الانفتاح العالمي:

السلام من أعظم عوامل انفتاح المسلم على العالم من حوله؛ لأن الإسلام يأمر بالعدل والإحسان، وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي حتى مع غير المسلمين، قال تعالى: ﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجۡعَلَ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَ ٱلَّذِينَ عَادَيۡتُم مِّنۡهُم مَّوَدَّةٗۚ وَٱللَّهُ قَدِيرٞۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٧ لَّا يَنۡهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمۡ يُقَٰتِلُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ وَلَمۡ يُخۡرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمۡ أَن تَبَرُّوهُمۡ وَتُقۡسِطُوٓاْ إِلَيۡهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ ٨﴾ [الممتحنة: ٧ – ٨]، قال القرطبي: «عَادَى الْمُسْلِمُونَ أَقْرِبَاءَهُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَعَلِمَ اللَّهُ شِدَّةَ وَجْدِ الْمُسْلِمِينَ فِي ذَلِكَ فَنَزَلَتْ: ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً﴾، وَهَذَا بِأَنْ يُسْلِمَ الْكَافِرُ. وَقَدْ أَسْلَمَ قَوْمٌ مِنْهُمْ بَعْدَ فَتْحِ مَكَّةَ وَخَالَطَهُمُ الْمُسْلِمُونَ، كَأَبِي سفيان بن حَرْبٍ، وَالْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ، وَسُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو، وَحَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ»[5].

إن اختلاف الدين لا يمنع من وجود البر والقسط على مستوى التعامل الإنساني، مادام أن هناك علاقات سلام ومصالحة وعدم اعتداء وتسلط، وهذا ما يجعل المساحة

(١) صحيح البخاري، كـ٧٨: الأدب، بـ: من لا يأمن جاره بوائقه، ح٦٠١٦.

(٢) صحيح البخاري، كـ٢: الإيمان، بـ٣: المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، ح١٠.

(٣) صحيح مسلم، كـ٤٥: البر والصلة، بـ٢٣: تحريم الظلم، ح٢٥٨١.

(٤) صحيح مسلم، كـ٤٥: البر والصلة، بـ١٥: فضل الرفق، ح٢٥٩٣.

(٥) تفسير القرطبي (١٨/ ٥٨).

واسعة في التعامل مع الآخرين والإحسان إليهم، واحترام العلاقات الإنسانية التي بينهم، قال ابن عاشور: «وَيُؤْخَذُ مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ جَوَازُ مُعَامَلَةِ أَهْلِ الذِّمَّةِ بِالْإِحْسَانِ، وَجَوَازُ الاحتفاء بأعيانهم»[(١)]؛ ولذا فإن المسلم الواعي بدينه لديه من النضج الفكري والوعي الاجتماعي ما يجعله يتقبل الاختلاف والتعددية في المجتمعات الإنسانية من حيث الوجود والحقوق الإنسانية، دون أن يمنعه ذلك عن بيان الحق والسعي لتعريف المخالفين له سبل السلام، وأنها السبل الوحيدة المخرجة من أزمات الصراع العالمي، الموصلة للسلام العالمي المنشود، بالحكمة والموعظة والجدال بالتي هي أحسن؛ إيماناً بأن ذلك واجب عليهم تجاه الإنسانية بصفتهم خير أمة أخرجت للناس، قال تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۗ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ الْكِتَٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَٰسِقُونَ ﴿١١٠﴾﴾ [آل عمران: ١١٠]، فرسالة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هي رسالة الإسلام التي يستوجب نشرها وإبلاغها للناس، وهذا يستوجب على المسلمين الانفتاح على الشعوب الأخرى، والوعي بثقافتها، وإقامة علاقات حسنة معها، حتى يبلغوهم كلام الله ويسمعوهم آياته، ولا سيما مع من يجهل الإسلام، أو جاء يسأل عنه، مع الحرص على إشاعة الأمن، قال تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ ﴿٦﴾﴾ [التوبة: ٦] .

قال السعدي: «﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ﴾، أي: طلب منك أن تجيره، وتمنعه من الضرر، لأجل أن يسمع كلام الله، وينظر حالة الإسلام، ﴿فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ اللَّهِ﴾، ثم إن أسلم، فذاك، وإلا فأبلغه مأمنه، أي: المحل الذي يأمن فيه، والسبب في ذلك أن الكفار قوم لا يعلمون، فربما كان استمرارهم على كفرهم لجهل منهم، إذا زال اختاروا عليه الإسلام، فلذلك أمر الله رسوله، وأمتُه أسوته في الأحكام، أن يجيروا من طلب أن يسمع كلام الله»[(٢)].

(١) التحرير والتنوير (٢٨/ ١٥٣).

(٢) تيسير الكريم الرحمن (ص: ٣٢٩).

النتائج والتوصيات

خلص البحث إلى النتائج التالية:

١- إن مصطلح السَّلام مصطلح قرآني اشتملت عليه السور المكية والمدنية، وحمل مدلوله مقاصد كلٍّ منها.

٢- إن السَّلام في القرآن مصطلح شامل ومعنى مطلق، يدل على كل معاني الخير والبعد عن الشر، سواء في الظاهر أو في الباطن، وسلام في الحاضر والمصير، وسلام في الطريق والمنهج.

٣- إن السَّلام مقصد عظيم من مقاصد الدين، يسعى الإسلام في جميع أحواله لتعميقه في حياة الناس، سواء في الحياة الشخصية للمسلم أو في علاقاته الاجتماعية مع المسلمين وغير المسلمين.

٤- إن السَّلام في القرآن ليس لفظة تحية مفرغة من معانيها، بل هو تحية دالة على حقيقة الإسلام، وما فيه من خير.

٥- إن الحضارة الحقيقة لا يمكن أن تتحقق إلا بالسَّلام وفق معناه القرآني.

٦- إن الإيمان بأن السَّلام اسم من أسماء الله تعالى يقتضي التسليم له والإذعان لعبوديته، والاستسلام لدينه والاتباع لنبيه ﷺ.

٧- إن السَّلام اسم خاص بالله تعالى لا يشاركه فيه أحد ودلالات دلالة مطلقة على الكمال المطلق وانتفاء النقص المطلق عنه في ذاته أو أقواله أو أفعاله، وعليه فإن الحصول على السَّلام لا يتأتى إلا من خلال شرعه وعلى لسان رسله.

٨_ إن السَّلام هو القاعدة التي تُبنى عليها أخلاق المؤمن.

٩- إن التخلق بالمسالمة والسلم صفة تدل على قوة الشخصية، وكمال العقل والوعي بالذات.

١٠- إن أساس المعرفة في القرآن عامل مهم لتحقق السَّلام في التصور والتفكير عند المسلم، وبحسب نقص المعرفة أو نقص أدواتها أو عدم فهمها وفق أصول ومقاصد القرآن يحدث الخلل في السَّلام الفكري.

١١- إن الاستقرار السياسي والازدهار الاقتصادي، والأمن الاجتماعي والانفتاح العالمي مرتهن بقوة الوعي بمفهوم الاستسلام لله تعالى، وتحقيق معنى السَّلام وفق هدايات القرآن الكريم.

١٢_ إن تحقيق السَّلام في واقع المسلمين هو التأويل الصحيح لحقيقة الرحمة في الإسلام، إذا إن العلاقة بين الرحمة والسلام علاقة طردية. ومن رحمة الباري عزوجل أن شرع الدين وأنزل القرآن الكريم وأرسل نبيه صلى الله عليه وسلم لبيان سبل السَّلام.

١٣_ إن السَّلام مرتبط وجودا وعدما في حياة الناس بوجود القرآن وحفظ الدين، ومتى رفع القرآن وزال الإسلام عمَّ الشر فلا يعود الحياة قيمة على وجه الأرض.

وعليه فإن هذا البحث يوصي بما يلي:

١- إقامة مؤتمر عالمي عن السَّلام في القرآن الكريم والسنة المطهرة على صاحبها الصلاة والسَّلام.

٢- ترجمة البحوث والدراسات المتعلقة بالسَّلام في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية إلى اللغات العالمية.

٣- إقامة الدورات التدريبية؛ لتعزيز قيمة السَّلام لدى المتدربين.

٤- تعريف غير المسلمين بمعنى السَّلام في القرآن الكريم.

٥- العناية بترسيخ مفهوم السَّلام في المجالات التربوية المختلفة لدى العاملين في المجال التعليمي والتربوي.

٦- معالجة الانحرافات السلوكية النابعة عن العنف والغضب، من خلال تصحيح مفهوم السَّلام لدى المنحرف وفق معناه في القرآن الكريم.

٧- إعداد البحوث والدراسات الموسعة حول السَّلام في القرآن الكريم.

المصادر والمراجع

١- أحمد بن حمدان الرازي أبو حاتم، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م، الزينة في الكلمات الإسلامية العربية، تعليق حسين بن فيض الله الهمذاني، صنعاء، مركز الدراسات والبحوث اليمني.

٢- أحمد بن فارس، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م، معجم مقاييس اللغة، المحقق: عبد السَّلام محمد هارون، دار الفكر.

٣- إسماعيل بن عمر بن كثير أبو الفداء، ١٤١٩هـ، ط١، تفسير القرآن العظيم، المحقق: محمد حسين شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون.

٤- الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، ١٤١٢هـ، ط١، المفردات في غريب القرآن، المحقق: صفوان عدنان الداودي، دمشق، بيروت، دار القلم، الدار الشامية.

٥- سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م، ط١، تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد، المحقق: زهير الشاويش، بيروت، دمشق، المكتب الإسلامي.

٦- سليمان بن قاسم العيد، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م، ط١، النظام السياسي في الإسلام، دار الوطن.

٧- الطيب البوهالي، ١٤١٣هـ-٢٠١٠م، ط١، مفهوم السَّلام في القرآن الكريم والحديث الشريف، القاهرة، دار السَّلام.

٨- عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، أبو محمد، ١٤٢٢هـ، ط١، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، المحقق: عبد السَّلام عبد الشافي محمد، بيروت، دار الكتب العلمية.

٩- عبد الرحمن بن ناصر السعدي، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م، ط١، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة.

١٠- عبد الله بن مسلم بن قتيبة، أبو محمد، السنة: ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م، غريب القرآن، المحقق: أحمد صقر، دار الكتب العلمية (لعلها مصورة عن الطبعة المصرية) .

١١- غازي عناية، ١٤١١هـ-١٩٩١م، ط١، الأصول العامة للاقتصاد الإسلامي، بيروت، دار الجيل.

١٢- محمد الطاهر بن محمد بن عاشور التونسي، ١٩٨٤م، التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، تونس، الدار التونسية للنشر.

١٣- محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز ابن عابدين، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م، ط٢، رد المحتار على الدر المختار، بيروت، دار الفكر.
١٤- محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م، ط٦، أسماء الله الحسنى، تحقيق: يوسف علي بديوي، أيمن عبد الرزاق الشوا، بيروت، دار ابن كثير.
١٥- محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة، بيروت، الناشر: دار الكتب العلمية.
١٦- محمد بن أحمد الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، ٢٠٠١م، ط١، تهذيب اللغة، المحقق: محمد عوض مرعب، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
١٧- محمد بن أحمد القرطبي، أبو عبد الله، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م، ط٢، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، القاهرة، دار الكتب المصرية.
١٨- محمد بن جرير الطبري، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م، ط١، جامع البيان في تأويل القرآن، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة.
١٩- محمد بن عبد الله، أبو بكر بن العربي، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م، ط١، المسالِك في شرح مُوَطَّأ مالك، قرأه وعلّق عليه: محمد بن الحسين السُّليماني، وعائشة بنت الحسين السُّليماني، دَار الغَرب الإسلامي.
٢٠- محمد بن عمر الرازي، أبو عبد الله ، ١٤٢٠هـ، ط٣، مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
٢١- محمد بن مكرم بن علي ابن منظور، ١٤١٤هـ، ط٣، لسان العرب، بيروت، دار صادر.
٢٢- محمد بن يحيى بن مَنْدَه العبدي، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م، ط١، التوحيد ومعرفة أسماء الله ﷻ وصفاته على الاتفاق والتفرد، تحقيق الدكتور علي بن محمد ناصر الفقيهي، المدينة المنورة، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، سوريا، دار العلوم والحكم.
٢٣- محمد بن يوسف أبو حيان، الطبعة: ١٤٢٠هـ، البحر المحيط في التفسير، صدقي محمد جميل، بيروت، دار الفكر .
٢٤- محمد متولي الشعراوي، ط عام ١٩٩٧م، تفسير الشعراوي - الخواطر، مطابع أخبار اليوم.
٢٥- مسلم بن الحجاج أبو الحسن القُشَيريّ النيسابوري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي.